اى المايل الحائر المحنى للصدقات ذكر المورخون ان زين العابدين
عليه السلم كان يعول اربعمائة بيت فى المدينة وكان يوصل
قوتهم اليهم بالليل وهم لا يعرفون من اين يأتيهم فلما مات
عليه السلم انقطع ذلك عنهم فعلموا ان ذلك كان منه سلام
الله عليه الدائب المجتهد والمجاهدات الدائب بالمهملة
والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة اسم فاعل من دأب
اى جد وتعب والمراد بالمجاهدات العبادات الشاقة فقد
روى عنه عليه السلم انه كان يصلى كل ليلة الف ركعة الثفنات
ذى الثفنات بالثاء المثلثة والفاء والنون المفتوحات
جمع ثفنة وهى ما فى ركبة البعير وصدره من كثرة مماسة
الارض وقد كان حصل فى جبهته عليه السلم مثل ذلك من طول
السجود وكثرته وتجعلنى ممن يؤمن بك يراد بالايمان
هنا المعرفة والتصديق الكامل فان مراتب ذلك متفاوتة
قال رئيس المحققين نصير الملة والدين الطوسى قدس
الله روحه فى بعض رسائله ان مراتب ذلك متخالفة

كمراتب

كمراتب معرفة النار مثلا فان ادناها معرفة من سمع ان
فى الوجود شيئا يظهر اثره فى كل شئ يحاذيه وان اخذ منه
شئ لم ينقص ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة فى
معرفة الله تعالى المقلدين صدقوا بالدين من غير وقوف على
الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه
لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير
هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال
الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع واعلى
مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات
بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة فى معرفة
الله سبحانه معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمانت قلوبهم
بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف
به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته
وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى
معرفة اهل الشهود والفناء فى الله وهى الدرجة العليا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)